

رئاسة الجمهورية الفرنسية  
قسم الاعلام

يعتمد فقط ما يلقى  
يحظر النشر قبل الإلقاء

## خطاب

السيد جاك شيراك  
رئيس الجمهورية الفرنسية

بمناسبة اللقاء الاقتصادي  
السعودي-الفرنسي

المنظم من قبل مجلس غرف التجارة والصناعة السعودية

\*\*\*

الرياض- المملكة العربية السعودية  
الأحد 5 مارس (آذار) 2006

السادة الرؤساء،

أود بادئ ذي بدءٍ أن أعبر عن مدى تأثري لهذه العبارات الحارة التي تفضلتم بها تجاهي وتجاه فرنسا. إنها مدعاة للتشجيع لي، فشكرا لكم.

إنّ دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله خادم الحرمين الشريفين، تتيح لي أن أعبر له عن صداقتي الوفيّة، وأؤكد له في بداية عهده مساندة فرنسا للتوجهات التي خطّها لسياسة المملكة. وتندرج هذه الزيارة في إطار الحوار المنتظم والقائم على الثقة، الذي أقيمه مع الملك عبد الله منذ سنوات طويلة وأعلّق عليه أهمية كبرى، كما أنها تجسّد العلاقات التي تربط المملكة العربية السعودية بفرنسا بشكل وثيق.

المملكة العربية السعودية لاعب أساسي على الساحة الدولية بالنسبة لفرنسا، سواء من حيث ثقلها النوعي او دورها المشجع على الاعتدال في منطقة مضطربة، وهي شريك هام لمواجهة التحديات الجديدة في عالم يعيش الكثير من التحولات.

لقد وضّحت لي محادثاتي مع القادة السعوديين التوجهات الإقتصادية للمملكة، ومشاريعها الإصلاحية الطموحة، وإرادتها في متابعة التنويع الذي لا بدّ منه للإقتصاد السعودي. يسعدني أيضا أن ألتقي بأولئك الذين يمثلون القوى الحيّة في المملكة. لقد حرصت على أن يتمّ هذا اللقاء بحضور رؤساء أشهر الشركات الفرنسية الذين رافقوني بكل صداقة ومودة.

وأودّ أن أشكركم على استقبالكم.

المملكة العربية السعودية قوة إقتصادية مزدهرة تحظى بالإحترام لدورها الأساسي الذي يسهم في تحقيق الإستقرار في أسواق النفط، وتتمتع بكل المؤهلات لمواجهة التحديات الإقتصادية لهذا القرن.

وستستفيدون في توجهاتكم من الدفع الناجم عن انضمام المملكة مؤخراً إلى منظمة التجارة العالمية، إذ أنه سيتيح وصول العديد من المنافسين الأجانب إلى أسواقكم، إن كانوا من المستثمرين في الصناعة، أو تجاراً أو شركات تقديم الخدمات.

هذا تحديّ، لكنني على قناعة بأن شركاتكم ستعرف كيف تتكيف مع الواقع الجديد.

إن الجهود التي باشرت بها الحكومة السعودية في مجال تحرير الأسواق بدفع من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود تشجع على ذلك. أشير هنا بشكل خاص إلى التسريع في عملية التخصيص، وإلى إعادة صياغة النصوص الرئيسية التي تحكم اسواق رؤوس الأموال وتنظيم العمل والإستثمارات الأجنبية.

كلّ هذه التطورات ولدت مناخاً من الثقة أشاد به المراقبون الدوليون.

وأخذاً في الإعتبار هذه النجاحات، أرى أن الوقت قد حان للإرتقاء بعلاقاتنا الإقتصادية إلى مستوى علاقاتنا السياسية الممتازة. فعلاقاتنا الثنائية عريقة وهامة: فالمملكة العربية السعودية هي ثاني شريك تجاري لفرنسا في منطقة الشرق الأوسط والأدنى. وبيّن التطور الهائل في مبادلاتنا عام 2005 أننا نسير على الدرب الصحيح. لكن الضعف النسبي للصادرات والإستثمارات الفرنسية في المملكة، وإفتقاد التنوع في مبادلاتنا، دليل على ما يتعين علينا القيام به في المستقبل.

هذه هي الرسالة التي جئت لأوجهها لكم اليوم، الا وهي حتّ الشركات الفرنسية على زيادة التزامها في الأسواق السعودية، وإقناع أصدقائنا السعوديين بالخبرة الفرنسية المتميزة وبارادتنا بالتعاون معكم.

فالشركات الفرنسية هي في ذروة المعرفة والإبتكار، وتشهد لها بذلك التجارب العديدة الناجحة في نقل الكفاءات في المملكة، وفي بلدان أخرى في المنطقة.

في مجالي الطيران والدفاع، تمكن بلدانا من إقامة علاقات متينة وقديمة. فالشركات الفرنسية مثل تاليس وداسو ويوروكوبتر، مستعدة لتقديم كفاءاتها للمملكة.

اما في مجال الطاقة، فنحن نأمل بتعزيز شراكاتنا، وخبرة توتال والمعهد الفرنسي للنفط تحت تصرفكم.

وبغية تلبية الاحتياجات السعودية في مجال البنى التحتية، تتوفر لدى الشركات الفرنسية، كما تعرفون، خبرة لا تضاهى. هناك الشركات التي تعرفونها مثل ألتوم للطاقة والمواصلات، ودو فنسي للأشغال الكبرى، وفيوليا وسويس للمياه وشبكات الصرف الصحي، وألكاتل لشبكات الإتصالات. كما يوجد العديد من الشركات الأخرى التي تود المساهمة في إنجاز برامجكم الاستثمارية الطموحة.

إن فرنسا التي تمتلك ثاني قاعدة صناعية في أوروبا، لديها كفاءات متعددة ومتنوعة، وأشير هنا إلى الصناعات الزراعية الغذائية مع دانون أو لاكتاليس، والمعدات الكهربائية مع شنايدر، وصناعة المواد المتقدمة مع سان غوبان.

ويمثل القطاع المالي أيضاً مجالاً واعداً للتعاون. فقد سبق لكايلون أن استثمرت منذ عام 1977 في البنك السعودي الفرنسي، ويكفي الإسم شهادة على الصداقة بين بلدينا. كما تتمنى فرنسا تعزيز علاقاتها مع المملكة العربية السعودية وتطويرها، عبر بنك بي.أن.بي باريبا، وأكسا والعديد من البنوك الأخرى التي تفتخر بها كمؤسسات مالية طليعية في أوروبا.

وكذلك الامر بالنسبة لقطاع الخدمات الذي هو في صميم استراتيجية تنويع الإقتصاد السعودي التي التزمت بها سلطات المملكة. ولدى فرنسا في هذا المجال أيضا شركات مثل سوديكسو وكازينو وآكور التي أثبتت جدارتها على الصعيد العالمي.

إن هدفنا المشترك هو مضاعفة تواجد الشركات الفرنسية في المملكة العربية السعودية، وتوسيع مجالات عملها. هناك اليوم ستون شركة فرنسية في المملكة، تستخدم أكثر من 12000 شخص. يمكننا لا بل علينا أن نعمل على تعزيز هذا التواجد لنساهم في التطور المذهل للمملكة العربية السعودية، ولنشارك فعلياً في الأولوية التي حددتموها، والتي ندرك تماماً مدى أهميتها لمستقبل المملكة، الا وهي خلق فرص عمل للشباب السعودي.

أتمنى أن تستمر ديناميّة النمو هذه وأن تُترجمَ من خلال تواجد فرنسي متزايد، سواء عن طريق الإستثمارات الصناعية أو تأسيس شركات مشتركة، أو تطوير الشراكات التجارية.

إن فرنسا التي اختارت نهج الإقتصاد المفتوح، راغبة في استقبال المستثمرين السعوديين على أراضيها بأعداد كبيرة. فاليد العاملة الماهرة والتكنولوجيا وقوة الإقتصاد الحديث والمنفتح على العالم، وخيار اليورو كعملة قوية وثابتة، جميعها عوامل هامة تشجع على الإستثمار في فرنسا.

لمساندة هذه الطموحات، أعرف أن بإمكانني الإعتماد على شبكة غرف التجارة والصناعة في المملكة، كما على مجلس الأعمال الفرنسي السعودي الذي يمثل أداة الحوار والتبادل. إن هذا المجلس الذي وضع تحت رعاية غرف التجارة والصناعة في المملكة العربية السعودية وحركة الشركات الفرنسية (ميديف)، والذي يديره رئيسه السيد عبد العزيز الشيخ بنشاط، مدعو إلى لعب دور أكبر لتطوير المبادلات فيما بيننا ولتوثيق علاقاتنا التجارية الثنائية.

السادة الرؤساء،

إسمحوا لي في الختام بتوجيه رسالة صداقة إلى الشعب السعودي، باسمي الشخصي وباسم الوفد المرافق لي وباسم الشعب الفرنسي. صحيح أن المشاريع الإقتصادية تخضع لقوانين المصالح لدى الطرفين، لكن باستطاعتها أن تعطي بُعداً جديداً للحوار والشراكة فيما بيننا. إنها تساهم في المبادلات بين البشر، وعليه، فهي تساهم في تحقيق تفهم أفضل وإزالة سوء التفاهم الذي ينجم عن التباعد والجهل.

ننتمي جميعنا إلى ثقافات عريقة وذات اعتبار، قادرة أن تغطي من بعضها البعض، شرط أن نتناول الفروق فيما بيننا بروح حب المعرفة والتسامح والإحترام. وعندها، تقرب هذه الفروق بيننا بدل أن تباعدنا، وتخلق أنماطاً جديدة من التضامن. في هذا الزمن الذي تتزايد فيه ظواهر عدم التفهم في عالم يزداد انفتاحاً وتكافلاً، علينا أن نشجع هذا الحوار الذي لا بد منه والاحترام لمعتقدات الآخر والتي هي في صميم تقاليدنا الثقافية.

شكراً لكم.